

مادة الحديث الدرس الثالث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، نحمد ونستعين ونعوذ بالله من شور أنفسنا وسيئات أعمالهم، نبدأ على بركة الله، حديث عن أبي مسعود إلهي هو رقم الـ 20 عن أبي مسعود عقبة بن عمر الأنصاري البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى. إذا لم تستحي فاصنع ما شئت. هذا الحديث رواه البخاري هو عقبة بن عمرو بن ثعلب، هو أنصاري صحابي جليل آ من بني خزرج، وهو مشهور بكنيته، فيعرف بأبي مسعود البصري، لأنه رضي الله عنه كان يسكن بدرا. وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب إنه لم يشهد بدرا. وقول إسحاق أحد العلماء صح إنه لم يشهد بدرا، وإنما شهد أحد، وما بعدها من المشاهد، وكان قد نزل في الكوفة، واستخلفه علي في خروجه إلى صفين. قال أبو مسعود كنت رجلا عزيزا النفس حمي الأنف، لا يستقل مني أحد شيئا، لا سلطان ولا غيره، فأصبح أمراي يخ يخيرونني بين أن أقيم على رغم أنفي وقبح وجهي، وبين أن آخذ سيفي، فأضرب، فأدخل النار. قال بشير بن عمر قلنا بأبي مسعود أوصنا، قال عليكم بالجماعة. فإن الله لن يجمع الأمة. حتى يستريح برا، أو يستريح من فاجر. مات أبو مسعود سنة 40، كان يعني رضي الله عنه بعيدا عن الفتن، لا ي. لا، لا يبتعد، أن لا يريد أن يكون موجود في ألف. في هذه الفتن التي حصلت في معركة سفيل، هذا الحديث عظيم عليه مدار الإسلام وأصول الأخلاق، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت. نعم، وهذا يعتبر إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى. إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، ما معنى كلام النبوة الأولى؟ يعني الكلام المتقدم على الأنبياء المتقدمين، ف هي كلمة جامعة لكل خير، فشرح الحديث إن مما أدرك الناس من كلام النبوة، قال ابن حجر رحمه الله أي مما بلغ الناس من كلام النبوة. مما اتفق عليه الأنبياء من شريعة أبونا آدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ومما ندب إليه واستحبه الأنبياء، ولم ينسخ هذا الشرع، لم ينسخ. لأنه أطبقت هذا ال ال الأخلاق، هذي أطبقت عليها كل العقول التي هي الأخلاق، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت لما يقول، لأنه بوتي الأولى يعني التي قبل النبي صلى الله عليه وسلم آ الأنبياء المتقدمين، وتلك حجتنا يأتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم، وأوهبنا له إسحاق ويعقوب، كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب. ويوسف وموسى وهارون، هؤلاء كل الأنبياء رسل، قد قصصناهم عليك، ورسلا لم نقصصهم عليك، فهؤلاء الأنبياء كلهم اتفقوا إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، أورد أهل العلم معنيين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما معنى فصنع ما شئت؟ أحدهما أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد. والمراد منه، إذا لم يكن هنالك حياة، فاعمل ما شئت، فإن الله سيجزيك على ما صنعت، والأمر الآخر أنه بمعنى الخبر، والمراد من لم يستحي صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح إلهي هو الحياة، فمن لم يكن له حياة. انهمك في كل فحشاء ومنكر، إذا لم تصن عرضا، ولم تخشى خالقا، وتستحي مخلوقا أو مخلوقا، فما شئت فاصنع، ول، لذلك إذا لم تستحي هو الخلق، ما هو الخلق؟ الخلق أو الحياء هو خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من تقصير في حق ذي

الحق يمنع. من كل فعل شيء قبيح. ويمنع من تقصير في حق ذي الحق، والله سبحانه وتعالى، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا الحياء من أن يؤثروا علي، كذبت لكذبت عليه نعم و آ. لذلك آ، قال من ق. ورد عن سيدنا عمر من قل حياءه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، نسأل الله السلامة لدي، قال شعر إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء. فلا والله ما في العيش خير، ولا الدنيا إذا ذهب الحياء، يعيش المرء ما استحيا بخير، ويبقى العود ما بقي اللحاء، فلذلك هذا الحديث حديث عظيم، له فوائد، لا بد للإنسان إذا ترك المرء الحياة، فلا تنتظر منه خير، الحياة كله خير، الحياة، أصل الأخلاق الكريمة. الحياة من خسر الإيمان وحسن الإسلام الحياة. يبعد عن فضائح الدنيا والآخرة الحياة دليل على الكرم والسجية والطيب المنبت. الحياة صفة من صفات الأنبياء والصحابة والتابعين. يعد صاحب الحياة من المحبوبين من الله ومن الناس، وفيه أن من الأخلاق الكريمة التي كان عليه أهل الجهل، كانوا عندهم حياة. فلذلك الحياة لا يأتي إلا بخير، لكن هنالك حياة مذموم إلي هو الخجل. والعجز، لماذا؟ ال ان؟ ان انقذ ان نقض وضوئك في أثناء الصف تضع يدك على أنفك وتخرج، تقول لا. صليت بدون آ طهارة حياء لا أن الله سبحانه وتعالى يغضب من هذا الأمر، فلذلك إذا لم تستحي فاصنع ما شئت. هذا الحياء المذموم، أما الحياء المطلوب الإنسان يراقب الله سبحانه وتعالى. في سره، وفي عرائته، يتكلم. و آ ي ي بحيث أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يراك، بحيث أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسمعك، بحيث أن الله سبحانه وتعالى يرى كل تصرفاتك، فالإنسان يستحي حق الحياء من الله، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا هذه الصفة صفة الحياة، و آ هذا الحديث له موقعة عظيمة لا بد أن نحفظ هذا الحديث. إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى. إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. نبداً في الحديث الموالي الحديث رقم 21 عن أبي عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله الثقافي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل. عنه أحداً غيرك، قال قل آمنت بالله ثم استقم. رواه مسلم. آه، ترجمة الراوي إلي هو سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن مالك الثقافي، آ الصحابي. آ، وكان عاملاً لي سيدنا عمر، ما معني عامل؟ يعني من أمراء سيدنا عمر الذي كان على الطائف آ استعمله، ثم إذ عزله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه آ روى عنه أبناؤه عاصم وعبد الله، وعلقمة، وعلقمة، وعمر، وأبو الحكم آ، وابنه محمد. ومروياته خمسة أحاديث. سبحان الله هذا الح. صاح الصحابي منزلة الحديث، هذا الحديث موقعه عظيم، وهو من بديع جوامع الكلم الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم الحديث كله في جملتين. قل آمنت بالله ثم استقم، فهذه الكلمة هي من جوامع الكلمة، لأن آ مطابقة لقول الله سبحانه وتعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقم والحديث قل آمنت بالله ثم استقم، فقال الإمام المناوي رحمه الله وهذا من بدائع جوامع الكلم، فقد جمعنا. جميع معاني الإيمان والإسلام اعتقاداً وقمع وقولا وعملاً. قال ابن دقيق العيد هذا من جوامع الكلم التي أوتىها النبي صلى الله عليه وسلم، فإن جمع لهذه السائل جمع النبي صلى الله عليه وسلم لهذا السائل كلمتين فيها معاني

الإسلام والإيمان كلها، فإنه أمر لا بد أن يتجدد إيمان بلسانه، متذكرا بقلبه، وأمره، وأمره أن يستقيم على أعمال. الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات. فلذلك قوله في غريب الحديث آقولا، إيش معنى جامعا لمعاني دين؟ قل لي قولا. فقال له ثم استقم أي داوم، واثبت على عمل الطاعة، فشرح الحديث قل لي قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام أي في دينه وفي شريعته، قولا جامعا لمعاني الإسلام واضحا في نفسي، بحيث لا يحتاج إلى تفسير لكثرة معلومات. أعمل به وأكتفي به. بحيث لا أسأل عنه أحدا غيرك، أن يكون كافيا، لا يحتاج بعده إلى غيرك، فقال له النبي صلى الله وسلم قل آمنت بالله، أيجدد إيمانك بالله؟ ذكر أن بقلبك نطقا بلسانك، تستحضر معاني الإيمان الشرعية، لذلك الإمام النووي لما ذكر هذا الحديث أي قال كما أمرت، ونهيت أن أمنت بالله كما أمرت ونهيت. ثم استقم أي إلزم عمل الطاعة، والانتهاء عن المخالفات، ولذلك ذلك ال النووي يقول الاستقامة ما هي مع الاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات، وترك المنهيات، قال الله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك، وقال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله. ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة. فالشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله يقول. فهذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما جامعا للخير، نافعا، موصلا صاحبه إلى الفلاح، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله إلهي هو نحتاج في كل يوم وليلة إيماننا عقيدتنا بالله سبحانه وتعالى، وكل ما يتبع أعمال القلوب إلهي تخليك تنقاد وتستسلم لله باطنا وظاهرا. تدوم على كل تلك الأعمال. بالاستقامة حتى الممات، فلذلك دلت النصوص من الكتاب، ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم على أن الإيمان يشمل كل ما في القلوب من العقائد، وأعمال القلوب، من الرغبة في الخير والرغبة من الشر، وإرادة الخير، وكراهية الشر، ومن أعمال الجوارح، ولا يتم ذلك إلا بالثبات عليها، فنسأل الله سبحانه وتعالى الثبات. على الإيمان، لأن إذا صلح القلب، لأن في الجسد مضى، صلحت، صلحت سائر. الأعمال، فلذلك هي من فوائد هذا الحديث، حرص الصحابة رضوان الله عليهم على النصح وتعلم الدين مراعاة طبيعة المتعلم وأحواله، الاستقامة على كمال الإيمان، وحسن الإسلام، استقامة القلوب، فإذا استقامت استقام القلب، استقامت الجوارح، إنما نحن بك الأعضاء تنادي على القلب. فإن استقامت استقمنا، وإن ع وججتائع، وججنا، والاستقامة أفضل من ألف كرامة، رأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان في الحديث، ولم أزد على ذلك. لما الرجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئا؟ أدخل الجنة؟ قال نعم ف آمع المقصود، ما هو إيمانك بالله سبحانه وتعالى والاستقامة على أعمال الطاعة؟ الاستقامة على ال الأعمال القلبية والأعمال الجوارحية معنى حرمت الحرام اجتنبت. ومعنى حللت الحلال فعلت معتقدا حله. فلذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.